

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة
ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

Features of resistance in Shabbi's poetry- selected examples

Dr. Hafiz Masood

Director Pakistan Islamic Council

E-mail: masoodhafiz@hotmail.com

Dr. Abdulwahab Sahraoui

University of Kasdi Merbah Ouargla - Algeria

E-mail: abdo.sahraoui88@gmail.com

Abstract

It is a research that studies the phenomenon of Tunisian literature and its relationship to the traits of resistance, and its blog is confined to modern Tunisian poetry, which is part of it. Thus, our extensive academic research was conducted in four chapters, the core of which is national poetry, and its main objective is to reveal the characteristics of resistance in modern Tunisian poetry.

National Poetry is a modern product of political and economic and social conditions experienced by the people at the beginning of the modern era where the Arab people saw the experience of colonialism. This situation produced a number of intellectuals, writers and poets, crystallized with a deep awareness of the degradation of life. This is why we call for the advancement and development and motivational poems and the most important among these is Abo El Qacem Shabbi and the dimension in the poetry of Abo El Qacem Shabbi. It is for this the national dimension in the poetry by Abu Qacem has been discussed.

Key Words: Abo El Qacem Shabbi, Tunisian literature, Tunisian poetry.

المبحث الأول: الأسلوب الفني في شعر أبي القاسم الشابي

1/ من ناحية الأسلوب: ويتوزع شعر الشابي بين الأسلوبين:

1/ الأسلوب المتين: والمحكم النسيج، ويشكل القسم الأعظم من شعره، ومعظم قصائده في هذا الأسلوب كانت في الفخر والرثاء والحكمة حيث الألفاظ الجزلة المتخيرة والغريبة بان إلى درجة تستدعي العودة إلى متن اللغة ومعجمها في بعض الأحيان.

2/ الأسلوب اللين: هو أن معظم قصائده يغلب عليها طابع وجداني وخيالي.....

أما التراكيب لدى الشابي فتأخذ منحنيين: منحني إلتزم فيه أساليب عربية وقواعدها ومنحني آخر خرج على تلك الأساليب الأخرى، وتحرر من أساليبها وقبورها مع محافظة على الأسس العامة لقواعد اللغة ومما إمتاز به أسلوبه أيضا الرصانة في التعبير والبعد عن الركافة... وكثيرا ماكانت الرومانسية بعاطفتها الجياشة وتقديسها للشعور والاستخفاف بالعقل تحكم منهج الأدب وتوجه سلوكه الفكري¹.

فاستطاع بذلك أن يبلغ وحده عضوية في بعض شعره تتطور فيها القصيدة نحو الذروة ويعتمد نموها على جميع مكونات القصيدة ونجد في أغلب الأحيان لم يخرج على نظام الشطرين التقليدي والقافية الواحدة²، فكان بذلك شعره شعر الحياة، يصدر من أعماق مشاعر المعاناة الشابي .

2/ اللغة الشعرية عند أبو قاسم الشابي:

مع ظهور المدرسة الرومانسية برز الاهتمام باللغة³ «ولقد كانت فضائل الرومانسية الأولى أنها فجرت اللفظة التي كانت شبه علمية ومتحجرة في الشعر الكلاسيكي وجعلتها لفظة نفسية بعد أن كانت لفظة حسية وعقلية» إن اللغة في تجدد، وأنها تحمل الحياة والفرح والحزن والألم وعلم الفكر وأن الشعر لغته الخاصة التي تتميز عن لغة العلم ولغة الفلسفة «وهي من حيث محتواها الحسي يجعلها ميراثاً حسياً»⁴ فاللغة وعاء يتجدد عن طريق الخيال ومن فيضه يتجدد زمان اللغة، وكأنها تولد من جديد «حيث تكتسب الطبيعية اللفظية»⁵.

إن الألفاظ تلعب دوراً بارزاً في تكوين الصورة الشعرية في القصيدة التي تركز على اللغة، ولا بد أن الشاعر له من المقدرة يتفوق فيها على من سواه في إستخدامها، وأن يتحقق التآلف والانسجام فيما بينهما متكئاً على خيال خصب «فالمهم مدى إحساسه بطاقتها في تعديل بعضها البعض وعلى تجميع تأثيراتها المنفصلة واتخاذها في موقعها المناسب»⁴.

ومن فيض النفس الشاعرة تتآلف الألفاظ فيما بينهما لتخلق انسجاماً يخاطب الروح، فتتساب بعذوبة، لتفيض علينا مزايا جديدة ومدهشة من التفاعل والراحة والبهجة والطمأنينة، لا تتوقف أبداً فبلغة الكلمة استطاع الإنسان أن يفك أسر الكون والدخول إلى أغوار الحياة، ويعبر عن متطلبات الروح والجسد وثنائية الوجود «والكلمات لا تحمل معانيها فحسب، بل تستثير المعاني الألفاظ الأخرى التي ترتبط بها من حيث الصوت أو من حيث المعنى أو من حيث الاشتقاق بل ربما الألفاظ المضادة»⁵

وهنا تظهر عبقرية الشاعر وتفوقه في إستخدام الكلمة حيث يعطيها وفق السياق الجديد كثيراً من الإيحاءات والدلالات التي لا تتوقف عند زمان محدد «وإنما يصبح الكلمة شاعرة حيث توفق في التعبير عن أحاسيس الشاعر وتلائم السياق وتتفاعل مع غيرها من الألفاظ»⁶ وتعبّر عن متطلبات الروح والجسد وبيت الحياة ويعتمد على الخيال في تحريك دلالات الألفاظ ليصل إلى «الصورة التي تجمع بين الجدة والغريب من الشعور»

وتوصل شاعرنا إلى لغة، أكثر طواعية سمحت له بالتعبير عن تجربته الشعورية وعن أسرار الحياة، وقد استمد روح الأساطير الأولى وصارت الكلمة رمزا والرمز تظهر قوته بشكل أساسي من خلال سياق التي يراد فيه وهنا تظهر فحولة الشاعر وقد تناول المتصوفون مشكلة اللغة التي وقفت دون بلوغ الغايات بوضعها.

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

وتمتع أيضا شعر أبي قاسم الشابي بمنهجين اثنين في طريقة نظمه له وهما عمق المعاني و سهولة الألفاظ، أما المعاني العميقة فتتمثل بارتباطهما بالحياة والإنسان والمشاعر أما سهولة الألفاظ فتكمن في اختياره مفردات لينة قادرة على حمل المعاني المختلفة مما يعطيها طابعا قويا تتداخل فيه المحسوسات وهذا ما جعله يهتم باللفظ المفرد اهتماما يقرب من خلاله العبارات الغامضة والخيالية إلى مفردات رمزية بسيطة يصاحبها معنى عميق وفيما يلي مجموعة من المظاهر التي برزت في شعر الشابي:

1/ التكرار: يعد أسلوب التكرار من الأساليب الأدبية التي برزت عند أدباء العصر الحديث رغم استخدامه قديما في الشعر العربي إذ لا يكاد يخلو ديوان شعر الحديث من هذه المظاهر ولعل السبب في ذلك هو ما يعطيه هذا الأسلوب دلالات نفسية وفنية تدعم الحركة الإيقاعية والدلالية في الشعر كما أن لهذا الأسلوب العديد من الأشكال والصّور ويتمثل ذلك في شعر الشابي من خلال تكراره لكلام أو أسلوب ما في قصائده وفيما يلي بيانها:

• تكرار الكلمة: يظهر تكرار الكلمة في شعر أبي قاسم الشابي كثيرا على شكل يوحى بأن الكلمة المكررة ماهي إلا صفة ملازمو وفي تكراره يحاول أن يؤكد لنا شعور الشاعر بالوحدة والغربة.

وللغة الشعرية تجربة عند الشاعر تتأثر بشخصية و طموحاته و موقفه من الحياة و المجتمع و المظالم المستعمر و الاستغلال و ظروف الشاعر النفسية و الصحية و طموحه و تخرج الالفاظ من ذات الشاعر لتعبر عن وجدانه و أفكاره، و تأتي صورة الالفاظ مصبوغة بحالته النفسية و توتراته لذلك (الشاعر يستعمل اللغة استعمالا انفعاليا) ⁶ مما يجعل الصورة تطمح لتحقيق التعبير عن متطلبات الروح وحاجات الجسد، وجاءت الصورة متكئة على الألفاظ الموحية حية بدلالاتها الرومانسية وبما فيها من ضلال و أبعاد مبهمة عفوية و تفاوتت الصور من خلال ذلك عند الشاعر وفقا لعلاقات الألفاظ و تركيب العبارة (فالكلمة في القصيدة تتخذ معناها و دلالتها من السياق والموضوع وترتيبها ضمن الايقاعات الصوتية في الجملة)⁷ و يضيف إلى الألفاظ أحيانا أخرى طاقة إضافية من خلال بعض ضروب البلاغة والبيان والتشخيص الذي له دور بارز في التعبير عن تجربته الشع

المبحث الثاني: الصورة الفنية في شعر الشابي

1/ الصورة الفنية في شعر الشابي

لقد كان أبو قاسم سباقا بين أقرانه معاصريه، فسبق عمره الزمني، وامتطى صورة الأدب في وقت مبكر من حياته القصيرة وتنتج ذلك من خلال عبقرية نادرة وطموح مقتد ومن الجهد وتحصيل وشغف بالدراسة منقطع النظر فاطلع على روائع الأدب العربي القديم، وأطلع على ما أنتجته الإنسانية من فكر و فلسفة وأساطير و خيال وواكب ما أنتجه عصره من فكر وأدب مما جاء من العالم العربي او جاء مترجما من العالم الغربي وبذلك إستطاع من خلاله أن يتخلص من سيطرة التقليد ويلتفت إلى تجديد والحياة وسنقف -إن شاء الله-

عندما يهمننا من آراء تتعلق بمفهوم الصورة الفنية، مما جاء في شعره من محاضرات وتحدث عن دور الخيال وأهمية في اللغة والشعر وفي الصورة الفنية وصفوة القول أن الإنسان مضطر إلى الخيال بطبعه، ويبدو تأثر الشابي في موقفه باتباع المدرسة الرومانسية من إحترام الخيال وبيان دوره في تقديم الحلول الناجعة لفهم الروح وحاجاتها والوقوف عن المشاعر الذاتية وإحترامها وتحدث عنه دور الصورة الفنية للشعر وكان فيها من قرب إلى نفس الإنسان وإلى طبعه ومن أهم هذه العوامل في نظري ثلاثة:

-الأدب العربي المترجم

-الأدب طه حسين وتفكيره.

-الأدب العربي القديم: وأكثر أثر لهذا العامل يعود للمعري وإبن الفارض وإبن رومي والخيام¹.

حين تقرأ شعر الشابي لا تعدم في تعبيره أو تصويره وفي آرائه أو افكاره خطوط واضحة تدل على منبعها الأصلي غير انه يزيد القوة في التعبير وبراعة في الغرض والتصوير ومتانة في الاسلوب وسعة اللغة وقوة والخيال وجمال في تراكيب و الروعة في التشابه والإستعارات.

الاستعارة ودورها في الخصائص الفنية لشعر الشابي:

رد اهل البلاغة الاستعارة الى المشابهة وكانت منزلتها في التراث النقدي عند معظم النقاد (أقل قدر من التشبيه) وكان الامدي يرى ضرورة مشابهة الاستعارة للحقيقية ومقاربتها لها (وإنما استعارات المعنى لما ليس له إذ كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله)⁸ وتنبه عبدالقاهر الجرجاني لفضل الاستعارة حيث قال (ومن خصائصها التي تذكر وهي عنوان مناقبها أنها تعطيك الكثير من المعاني وباليسير من اللفظ حتى تخرج من اللفظة الواحدة عدة من درر)⁹ وكانت الاستعارة تعتمد على المشابهة وعلى نقل اللفظ الواحد إلى مجال جديد وفق قانون الجامع في الكل وخضعت للمنطق والعقل ولقد وفق الناقد القديم عند الحدود الخارجية للاستعارة فعزل الاستعارة عن العمل الفني وبقي عند الحدود اللغوية للمستعار منهم للمستعار له وكانت تابعه للتشبيه.¹⁰

حتى تطور مفهوم الاستعارة في العصر الحديث وأصبح لها دور هام في التعبير والتصوير حيث أصبح لها الدور الفاعل في عمله بناء القصيدة ويأتي دور الخيال الذي يعيد تشكيل وفق الرؤية القادمة من التجربة اي من وجدان الشاعر وتتألف الاشياء في الخارج مع ما في النفس وفق التصور الجديد عند الشاعر ومن هنا يبدو دور الخيال الشعري الذي وصفه كولردج بقوله (يذيب و يتلاشى ويحطم و يخلق من جديد)¹¹ والصورة التي تعتمد على الاستعارة او سواها تقاس بما تملك من جدة ودهشة.

وصار الخيال في الشعر الرومانسي قائدا للمشاعر فسرت الحياة في الاستعارة التي اعتمدت على التشخيص والتجسيد والتجسيم فنطق الصامت وتجسد المعنى وتجاوز الشاعر في استعاراته العلاقات الحسية حيث توحدت ذاته مع الموضوع

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

وبذلك تبدو الصورة الناتجة جديد وطريفة وكأنها تولد من جديد حاملة ما في نفس الشاعر ومعبرة عما يحمل من مشاعر ووجدانه وتكشف عالمه ورؤاه حيث يجعل طرف من طرفي الصورة الإنسانية كما جسم المعنويات من خلال اعطائها اعضاء الانسان او الحيوان مما يضيفي على الحواس أساسا نفسيا عند تلقي الصورة المتخلية و التي انتجتها التجربة فيظهر في مدركتها الجديدة ما تحمل من مشاعر وجدانية منحها ايها الشاعر عبر التصوير الاستعاري حيث يدخل الشاعر الى الروح القصيدة ويصير وحيها وملهمها ويصير بحدسه الشعري ما لا يرى بحواسه لقد بين شاعرنا في كتابه الخيال الشعري عند العرب اهمية الخيال بقوله (وصفوة القول ان الانسان مضطر الى الخيال، محتاج اليه بغريزته لأنه منه غذاء روحه وقلبه ولسانه)¹²

وتأتي الاستعارة وفق سياق خاضع لرؤية الشاعر صورة جديدة التي يحاول من خلالها ان يضع من خلالها حلولا انسانية التي وجدها الرومانسي تتناسق وراء المادة تاركة خلفها الالام و الاماسي و الحزن فجاء الخيال ليعبر عن الاستعارة و عن الظواهر المؤذية ويضع الحلول لهذه الازمه التي خيمت على الانسان وسلبته كرامته وحرية وانسانيته من خلال صورة ناتجة عن الاستعارة عبر التشخيص والتجسيم وفق رؤية يخوضها الشاعر عبر تجربته الشعرية ولجأ الى الطبيعة وكانت له متنفسا لما في المجتمع والحياة من مظالم وفساد وألم فحملت التجربة الشعرية لدى شاعرنا بأطراف المعاناة داخليا من خلال الصراع على جبهتين صراع مع الظلم والدمار وجاءت قصيدة الخلاص والحب والثورة والالام والتأمل التي الغاشم الذي سلب الحقوق وزرع الظلم والظلام والدمار وجاءت قصيدة الخلاص والحب والثورة والالام والتأمل التي ولدت في احضان المعاناة التي نطقت بعدها بالفرح والرحمة والاسى والسواد تتلون بالوان الروح وتنطق بما يعنيه الشاعر في نفسه) هكذا تكون الصورة المفاجأة ودهشا تكون رؤيه اي تغيير في نظام التعبير عن هذه الاشياء) وييدا الشاعر فوق رؤيه يشخص القصيدة ويجعلها تبكي وتضحك وترقص وتحزن القصيدة.

2/ توظيف الأسطورة في قصائد الشابي :

الاسطورة بما فيها من رواء وغناء، استطاعت ان تخلد اعمال كثير من الشعراء لأنها تتفوق في حضورها في عالم الشعر لما تمنح له من قدرات إضافية ، فتضيفي على العمل الشعري تميزا وبقاء ((إن الاسطورة ليست مجرد نتاج بدائي يرتبط بمراحل ما قبل التاريخ او بعصور التاريخ القديمة في حياة الإنسان وانها لذلك لاتتنفق وعصور الحضارة ، إنما هي عامل جوهري وأساسي في حياة كل عصر وفي إطار أرقى الحضارات))¹³ والاسطورة عندما ولدت حملت الانفعالات الإنسانية وفق تصورات الخيال ((الأسطورة حكاية تصور حادثه لها منطقتها الخاص ومن ثم فإنها لا تجري على قياس العقل واحكام المنطق ، او في حدود الممكن إنها خارقة))¹⁴

بل وتقاس أصالة الشاعر في مقدرته على استحضار روح الأسطورة، والغوص في أعماقها وإستحضار مايناسب التجربة التي يمر بها وقد ذكر شاعرنا ، يمر بها وقد ذكر شاعرنا دور الاسطورة في الشعر في الإمامة التي كتبها لديوان

الينبوع لأبي شادي خلال حديثه عن دور التواصل بين الشاعر وتراث الشعوب وآدابها الحاضرة ((بل يستلهم هاته الأمم والشعوب ومالها من أساطير وخرافات))¹⁵ والشابي اطلع على الأساطير وأصولها وفهم مالها من دور هام في الشعر و الحياة حيث يقول ((وكل أسطورة صورة نسقية من صور الشعر يقرؤها الباحثون فيحسون انها صادرة عن مخيلة قوية وإحساس فياض يشمل العالم ويمس بأذواق نبض الحياة))¹⁶ لذلك وجب علينا أن نتلمس الأسطورة في أغاني الحياة التي ملئت بتفجع وأحزان في الحاضر ، وتشوق الى ماض بعيد تتجلى فيه حياة الاسطورة التي يتشوق اليها أبو القاسم الشابي في اغاني الحياة ((العودة الى الاصول هو هاجس اسطوري بل هو الاسطورة الحاضرة لأساطير جميعا بل هو ضرب من الاسطورة الاجمع))¹⁷ ونجد في القرآن الكريم توضيح لعلاقة الاساطير بالدين وكيف كان يرجع الكفار آيات الله ومعجزاته ((إذ تتلى عليه آياتنا قال اساطير الأولين)) وهذا دليل على معرفة الأساطير في الحضارات القديمة .

ولقد جاء في ديوان الاغاني الحياة الكثير من عبارات التضمين التي تقف عند صورة من القرآن الكريم كصورة آدم والفردوس وغيرها ، شاهدها ببصيرته وخياله الشعري محاولا تحقيق احلام كبرى تفر منه ، وهو بين البشر في حياة الجسد لذلك كانت لهوض حياة جديدة تختلط بين الرمزية بالصوفية ، من ذلك صورة آدم وحواء باعتبارهما نهاية اشواق الشاعر الى الازل الاول حيث البراءة والصفاء والقرب الى الله ومناجاة آدم كل ذلك دفع الشابي في اغانيه عن طريقة التجلي الصوفي الذي ظهر في ديننا الحنيف ، ومن ذلك تشوقه للعودة كآدم ووقوفه عند تلك الصورة التي يحاكي فيها الاسطورة وليست بأسطورة بل معتقد إيماني مستلهما منها عالم البراءة والنقاء وكذلك نجد صورة الجنة والنار ، وصورة محبوبته ترتقي لتقريب من صورة حواء حيث عالم الطهر والنقاء والصفاء الروحي .

وتنهض صورة الأولى وعودته إلى بدايات وقف عند مرحلة الطفولة التي يراها رمزا لحياة النقاء والصفاء ، ولقد تحدث في كتابه (الخيال الشعري) عن علاقة الطفولة بالحب اللذي جعلته الاسطورة مولودا حيث قال ثم الا ترون هاته الاسطورة الاخرى التي تجعل من الحب .

والشاعر يتحسر لتركه وطنه حيث الخلود و يتشوق للعودة اليه ونراه حزينا غريبا لما حل به ليس نزوله من الجنة من عالم النور إلى عالم الظلام و عالم الجسد وتنمو في أعماقه الأشواق المستمرة الى عالم النور الذي هو موطن الحقيقي لسيدنا آدم وزمن البدايات وجاء ذلك واضحا في قصيدته: صوت تائه¹⁸

شردت عن وطني السماوي الذي ما كان يوما واجما مغموما

شردت عن وطني الجميل أنا الشقي فعشت مشطورا الفؤاد يتيما

فالشاعر هنا حزين لمفارقة وطنه حيث الزمن يتوقف في عالم النور وتراه يرتقي بالصورة الفنية الى منابع الحياة الاولى معتمدا على رصيده الإيماني وعلى ما إستقر في أعماقه .

لم يصرح الشاعر بذكر شخصيات إسلامية او مسيحية بل جاءت بعض الصور تحمل إشارات تدل على المسيح حيناً وعلى سيدنا إبراهيم -عليهما السلام- حيناً آخر ومن ذلك شخصية بروميتيوس التي ظهرت في قصيدة نشيد الجبار التي يقف فيها قويا متحديا الاعداء مؤمنا بتفوقه عليهم ، و كما تفوق بروميتيوس على زيوس وسرق النار وأعطاهما للإنسان وعلمه الصناعات المختلفة ((وتروي الاسطورة ان زيوس غضب على بروميتيوس وعاقبه بأن قيده على صخرة وترك طيرا تنقر عينيه فكانت عيناه تستبدلان وتستمر حالة العذاب الابدي، لكن بروميتيوس رغم العقاب المر لا يستسلم ويظل نائرا))¹⁹ والشاعر يقف يوجه المتاعب باحثا الحياة التي لاتشكيه فيعيش فوق الآلام والاعداء متشوقا الى عالم النور مقتربا من نهج بروميتيوس في مواجهته التحديات ومفارقا في الاشواق والروحانية تبين ذلك وضحا بين ابيات قصائده نشيد الجبار وقصيدة الجمال المنشود ان يعبر عالم الاساطير وفق رؤياه التي جاء فيها النسق الاسطوري مرتبطا بالتجلي الصوفي مشدودا الى اوتاد الايمان الذي ينظم هذه الدوائر ويجمعها ، وينفذ وفق رؤيا الشابية بإتجاه الاشواق الى عالم النور والاضواء والاسطورة كما يرى الشابي في الخيال الشعري²⁰ ((هي كلمة الاولى التي توجسها الانسان من تعابير الحياة وحاول ان يفهم منها معاني هذا الوجود المتناقضة وتتكنف الروى وتأتي الصورة ابنة الروح والاشواق المليئة وجامعة بأطراف الوجود الساعية الى عالم الخلود.

المبحث الثالث: دور الوزن و القافية في تشكيل بناء القصيدة

للموسيقى الشأن البارز في العمل الشعري وبها يستحضر الشاعر اطراف القصيدة معتمدا على الوزن والقافية والموسيقى الداخلية و الإيقاع النغمي الذي يرتبط بتجربة الشعرية والذي يأتي من وراء الوعي، والإيقاع الذي له بالغ الأثر في القصيدة لما له علاقة مباشرة مع المعنى الذي يعيش في أعماق الشاعر الذي يستطيع من خلال الموسيقى بحيث ينقل القصيدة من خلال موسيقاها الى اعماق النفس من خلال الخيال والتعبير بها بشكل أوضح، عم في نفس الشاعر من توترات حيث يولد نغم مناسب²¹ (وهذا يعني ان الإيقاع نغم جديد في كل تجربه جديدة و يمثل اضافة خاصة إلى الوزن و العروض والقافية فهما يتآزران ان اجتماعا في إغناء موسيقى القصيدة)²² ولقد أصاب موسيقى الشعر عبر تاريخها محاولات من التنويع والابتكار الذي اخذت اشكالا مختلفة في مدرسه ابلو (من حرية التنويع والابتكار في البناء الموسيقي للقصيدة ما لم يعهد قبلها)²³ ، ولكن أبو القاسم الشابي حافظ على وحدة البيت الشعري واتجه إلى نظام المقطوعة المتغيرة للقوافي وهذا يعتبر امتدادا لفن الموشحات المعروفة وظهرت روحه في الموسيقى التي امتزجت مع ذاته ونفسه والشابي يعتبر التجديد للأدب حيث يقول (و لقد اصبحنا نتطلب ادبا جديد نظير يعيش بما في اعماقنا من حياه امل وشعور، نقرأه فنمثل فيه خفقات قلوبنا وخطيرات

ارواحنا) وبذلك يحقق الشاعر وحدة الخيال والشعور و يمنح القصيدة جزء من التماسك والتكامل يشيع في قصيدته ومقطوعاته انغاما متعددة تلائم اللحظات النفسية داخل التجربة الشعورية الواحدة) ولقد ظهر ذلك في عنوان أغاني الحياة و من خلال عناوين بعض قصائده، ورد الالفاظ التي تدل على الصوت والموسيقى على مدار قصائد الديوان، وما دار في قصائده من الفاظ تدل على معاني الغناء، مثل غني، تغني، وغنييني ومن مترادفاتهما (وتكاد لا تخلو القصيدة في الديوان مهما كان الغرض من كلمة تتصل بالصوت بمختلف انواعه ودرجاته، والموسيقى في قصائد الديوان تحمل روح الشاعر وانفاسه حيث يستغرق مع تلك الانغام التي تأتي من خلال صنعة لغويه معينه يلح عليها ويكررها، او تترتب وفق قوافي معينه تنسجم مع تجربته فالموسيقى لها دور البارز من خلال علاقتها مع عناصر القصيدة الاخرى.

ولقد استطاع الشابي بفطرته واحساسه، استحضر الالفاظ التي تحمل ايقاعا منظما ضمن القصيدة، يخضع لخلجات النفس مما يجعل الموسيقى، تسري كالروح بين الابيات تتألف وتتجاذب حسب الحالة التي تعبر عنها وهكذا استطاع الشاعر من خلال الموسيقى التي تربط بين اللفظ ومعناه فاستقامت الصور تحت انوار الموسيقى ومن خلال الايقاعات المتجاوبة بين اجزاء القصيدة وعناصرها التي تعانقت مع ما في نفسه من انفعالات ورؤى و عبر خيال فياض ووجدان متدفق، وكان لجرس الكلمات دور بارز في تأثيرها في الملتقى وقامت الاصوات الموسيقية بدور هام في تشكيل القصيدة ومن التقطيعات داخل الابيات والقوافي الداخلية وجاءت موسيقى القصيدة لتعبر عما في نفسه وما يوافق طبعه ورؤيته الخاصة و لم تسر مراكب التيار الرومانسي وخاصه بعض اعضاء جماعه ابولو²⁴ (فلم يجاز هذا البعض في استحداث ايقاعات او التنويعات او المزاح بين البحور، مما لم يعرفه الشعر العربي في ازمائه الطويلة) ويبدو من اهتمام الشاعر واضحا بالموسيقى من اعتماده على تقسيم بعض قصائده الى مقاطع طويله لكل منها قافية خاصة وعلى كتابة بعض القصائد على نمط الموشحات وبعضها الاخر تتناوب فيها القافية بين الثنائيات والثلاثيات والرباعيات والخماسيات والسداسيات وغيرها، ومن اشهر الاوزان الكاملة التي نظم فيها الخفيف والكامل والرمل والمتقارب وكما استعمل مجزوء الكامل والرمل و البسيط ولم يجعل وزنا معينا حكرا للتعبير عن قضية من قضايا شعره بل نوع في البحور التي كتبت عليها قضية واحدة، ونرى ذلك يخضع لحاله الشاعر ورؤيته الفنية عند التعبير عن تجربه ما وتستدعى الموسيقى الفاظا تتجاوب بانغامها وإيجاءاتها بما يخدم القصيدة فتتماشى مع ما في النفس من توترات او هدوء او قلق وتتجاوب اوزان البحور الموسيقية الداخلية التي تأتي من التوافق والانسجام بين الكلمات والاصوات التي تشكل القصيدة (وكان للشاعر اذنا داخلية وراء اذنه الظاهرة، تسمع كل شكل وكل حرف وبهذه الموسيقى يتفاضل الشعراء) 1 ، فالعلاقة بين الوزن والعناصر الاخرى الموسيقية داخل القصيدة علاقه

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

تكامل وتعاضد وذلك كله يتظافر ليساهم في تكوين الصورة التي تعبر عن معاناه الشاعر في تجربته (وشعر يكون الا حيث تكون المعاناة)²⁵ فالنغم الداخلي يتبع من تجرّبه ويعبر عنها بالإضافة الى الوزن والقافية.

1/ من ناحية الوزن :

ان الاوزان والبحور هي الاطار الخارجي والوزن الذي يحقق نوعان خالصا من الموسيقى الخارجية التي تأتي من اختيار البحر الذي يوافق انفعال الشاعر، ويعبر عن التجربة الشعرية التي يعيشها من خلال التفاعل والترابط مع العناصر الموسيقية الاخرى في القصيدة والتي يجمعها نغم خفي يخرج من اعماق الشاعر، والموسيقى من اهم عناصر القصيدة والشعر الحقيقي يعبر عن صورة الحياة من خلال الاختيار الموسيقي الملائم للتجربة الشعرية²⁶ (وعلى هذا فان الشعر الرفيع هو حياة موسيقية مختارة تعبر عن نفسها في فن من الكلام ، والموسيقى حياة موسيقية مختارة ترفرف بالحن مجنحة و جو منغم موزون) فالشباب يرى الموسيقى حياه توائم المعنى وتعبر عنه بانغام مناسبة ولقد عبر كولردج موقفه من الوزن بقوله (ان الشعر يصبح ناقصا معيبا بدون الوزن)²⁷ واختار الشاعر الوزن المناسب للقصيدة اكثر حياه نماء في القصيدة ، وذلك من خلال التالف بين الموسيقى الناتجة عن الوزن العروضي والموسيقى الناتجة عن النغم الداخلي

لقد التزم الشابي بإطار البحر العروضي ولم يضيف أي تغيرات عليه، واستطاع من خلال الصياغة الخاصة التي يتميز بها ان يعبر عن انفعاله وتوترات نفسه ونقلها الى المتلقي عبر القصيدة الخاصة التي ساهمت في بناء موسيقى ورغم رتبها التي فرضتها التوالي تفعيلات الوزن العروضي وقد استطاع من خلال التحرك في الاستخدام التام الجزء للبحر والتعبير عن انفعاله موسيقيا.

ومن خلال الديوان والمقارنة بين عده من القصائد وجدنا الشعر قد ركز نشاطه الموسيقي على عشره بحر وهي حسب ترتيب ورودها(خفيف والكامل والرمل المتقارب البسيط المجتث الطويل السريع المتدارك المنسرح) وكان الشاعر غالبا ما يستخدم البحور التامة وقليل ما يلجا الى الجزء، واستطاع من خلال ذلك التعبير موسيقيا عن انفعالاته الوجدانية في رحم التجربة الشعرية وعبر عن الخيال لتكتسي ايجاءات ومعاني جديدة تحملها موسيقى البحر العروضي الذي كتب عليه الشاعر قصيدته(ويكون الوزن على هذا الحال صميميها في الفن الشعري وليس الصورة زخرفيه بعيدا عن محتوى الشعر، بل انه صدى انفعال الشاعر وايقاع قلبه المضطرب واهتزاز نفسه) وهذا ما يسعى الشاعر لتحقيقه في قصائد الديوان.

ومن خلال دراسة قصائد الديوان موضح الدراسة تبين استخدام الشاعر للبحور الكاملة او الجزء وفق الجدول المرافق

| البحر | استخدامه تاما | استخدامه مجزوء | المجموع |
|-------|---------------|----------------|---------|
|-------|---------------|----------------|---------|

| | | | |
|-----|----|----|----------|
| 28 | - | 28 | الخفيف |
| 26 | 2 | 15 | الكامل |
| 14 | - | 7 | الرمل |
| 11 | 1 | 11 | المتقارب |
| 15 | - | 9 | البسيط |
| 9 | - | 9 | الطويل |
| 4 | 1 | 4 | السريع |
| 2 | 1 | 1 | المتدارك |
| 2 | - | 12 | المجتت |
| 1 | - | 1 | المسرح |
| 104 | 18 | 10 | المجموع |

ولقد استخدم الشاعر هذه الاوزان وفق عمود الشعري العربيين واستخدم نظم مجزوء البحور، ثم نظام المقطوعات وما يشابه النظام الموشحات ونظام التدوير الذي ظهر في قصائد كثيره عند الشابي قد لازم كتابه نظام التدوير على مجزوء الكامل ومجزوء الرمل والخفيف ومن قصائد التي كتبت على نظام التدوير قصيده الجنة الضائعة

28 كم من عُهودِ عذبةٍ في عَدوةِ الوادي النضير

فَصَيِّبَةُ الأَسْحَارِ مُدْهَبَةٌ الأَصَائِلِ والبُكُورِ

كانت أرقّ من الزهور ومن أغاريد الطيور

وألذ من سحر الصبّا في بَسْمَةِ الطفل الغرير

قَضَيْتُهَا ومعِي الحبيبةُ لا رقيب ولا نذير

تابع الشاعر ابيات المقطع الاولى على هذه الشاكلة من خلال مجزوء الكامل حيث اتى على نكر الطفولة وما فيها من اشواق واحلام ربما توحى ببساطه والفرح الذي لا يعرف الحدود ولا خوف ولقد تحولت الموسيقى من خلال الوزن نفسه تعبر عن الامل وتأتي الصورة الجديدة أكثر اشراقا ولتعبر عن الحالة الجديدة وتولد الانوار والحياة وسط الظلام جديد والشعر يعبر من خلال الوزن والقالب الذي يستخدمه موضوع تجربته الشعرية التي عاشت في اعماقه وخضعت لما في النفس من أسي وحنن او سعادة او فرح.

تعددت الاغراض التي كتبت فيها الشاعر وتنوعت واتخذت طابعا مميزا بما فيها من التأمل والحزن والغزل والطبيعة والثورة وتدخلت هذه الموضوعات مع بعضها واستخدم الشابي اوزان الشعر دون ان يدخل عليها ما يخالف ما جاء

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

به التراث الشعبي العربي ولكنه استطاع من خلال مفهومه الواسع والعميق وإيمانه بدور الموسيقى في القصيدة من خلال مقدراته على اختيار الاوزان المعبرة عن موضوعاته ومن خلال الفاظ التي جاءت بموافقته للتجربة التي يعيشها وقد استخدم الشاعر اغلب الاوزان التي نظم عليها بصوره تامه كما استخدم الاوزان المجزوء وذلك وفق الجدول التالي

| الوزن | العدد | النسبة المئوية |
|---------|-------|----------------|
| التام | 85 | %82 |
| المجزوء | 19 | %18 |
| المجموع | 104 | %100 |

وهذا يدل على تمكنه من النظم

2/ من ناحية القافية

القافية دورا بارزا في القصيدة العربية وفي الصورة الفنية وهي تعطي بموسيقاها المتكررة رافدا هاما للموسيقى القصيدة والقافية، و تركز على حرف اساسي، يتكرر في كل الابيات، ويعرف حرف الروي: (اي ان انها في نهاية جماع متحركات وسواكن مرتبه ترتيبا بعينه)²⁹

تتكرر في كل ابيات القصيدة (ولتكرها هذا يكون جزءا هاما للموسيقى الشعرية يه فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع والسامع ترددها)³⁰ وعبر الدكتور عبد الله الطيب عن أهميتها (كأنما هي الواسطة بين النغم والوزن المجرد، وبين رنين الفاظ الكلام الموضوع فيه ...)³¹

ولقد حاول بعض الشعراء من خلال عصور الازدهار السابقة التخلص من عبء القافية³² (فنشا موشح وفنون الشعر الشعبي ودرجة الاغاني التي تستعمل أكثر من القافية واحدة)³²

وعاده بوادر التجديد الى ظهور مع شعراء المهجر، حيث صار حاجة ملحة مع ظهور المدرسة الإبداعية (لم يكن من الممكن الا بقاء على صوره الجامدة للوزن والقافية فكان لا بد من ادخال تعديل جوهري على هذين العنصرين)³³ وهذا يتناسب مع الحالة الشعورية التي تناسب اتباع المدرسة الرومانسية حيث وجدو في تراثنا الشعري من الموشحات والاسماط وغيرها، ومن اطلعوا عليه من شعر الغرب دافعا لخوض التجربة الجديدة، ولقد تطور مفهوم القافية واتخذ وجهة سهلة القافية هي الحرف الذي يجيء في اخر البيت وهو ما يعرف بحرف الروي، وتبدو قيمة القافية في القصيدة من خلال الدور الذي تقوم به مع العناصر الموسيقية الاخرى في تشكيل القصيدة (وهي عميقه التشابك مع السمة العامة للعمل الشعبي، فالكلمات تقرر ببعضها الى بعض الاخر بالقافية)³⁴، واصبحت القافية مرتبطة بالتعبير عن التجربة الفنية و الشعرية للشاعر وقيمتها بارتباطها بتجربته وتفاعلها فيها (ان القافية في الشعر ليست غالبية

بذاتها، وإنما يتوسل بها الشاعر لنقل التجربة وذهولها فلا ميزة لها إذا توحدت كما انه لا ضير فيها اذا تحالفت، وإنما فضيلتها مع الروح التعبير والشعور)³⁵ وأبي القاسم الشابي شاعر الحياة الذي ارهف سمعه للأصوات التي تحمل مشاعره وجعل الشعر ابن الروح وجاءت الموسيقى صورته حيه لما يجيش في النفس وما يناسب الغرض والمضمون والشعر كتب القصائد التي تنتهي بقافية واحدة والقصائد المتنوعة القوافي واطول قصائد متنوعة القوافي قصيده (يا شعر) التي جاءت قافيتها ثنائية ومما جاء فيها قوله

يا شعر أنت فم الشعور، وصرخة الروح الكئيب

يا شعر أنت صدى نحيب القلب، والصب الغريب

يا شعر أنت مدامع علقته بأهداب الحياة

يا شعر أنت دم، تفجر من كلوم الكائنات

يا شعر قلبي . مثلما تدري . شقي، مظلم

فيه الجراح، النجل، يقطر من مغاورها الدم

والشعر في هذه القصيدة وسواها من القصائد المتعدد القوافي جعل القافية اقرب الى النفس تخرج من قلب التجربة لتعبر عن خلجات الروح ولتأتي من الخارج (وشاعر يربط بين هذه الموجات المتتابعة في روحه بالقافية)³⁶ فهو بذلك جعل القافية صورته موسيقية تصدر عن النفس والروح، ومن القصائد التي اجرى الشاعر فيها موسيقى القافية على نظام المقطوعات قصيدة الى طغاة العالم التي جعلها الى ثلاث مقاطع وجعل لكل منها ثلاثة ابيات القافية المقطع الاول الهاء الساكنة بعد حرف المد بعد حرف المد لتدل بموسيقاها على الزفرات والالام التي زرعتها الظالم في قلوب الناس لتعطي القافية قوه وعمق وقد جاء في المقطع الثالث ادل على والغضب وقوه التصميم الإرادة حيث قال:

تأمل هناك ان حصدت رؤوس الورى وزهور الامل

وراية بالدم قلب التراب واشربته الدمعة حتى يتم

سيجزمك السيل سيل بالدماء ويأكلك العاطف المستغل

ومن خلال تتبع صورته الموسيقى القافية في مقاطع القصيدة، نرى تمكن الشاعر من التعبير الموسيقى الذي خضع فيه الموسيقى لخلجات القلب، فجاءت الصورة أقرب للنفس وأدل على المعنى المراد (وان الشاعر العربي انما عمل الى القافية فقارنهما بالوزن ليضفي عليه صبغا نغميا)³⁷

مع ما انسجمت به الموسيقى الوزن والموسيقى الداخلية مع القافية حيث خرجت القصيدة تتجاوب فيها المعاني حسب الصورة الموسيقية النابعة من أعماق النفس والوجدان، وفي ديوان الشاعر موضع الدراسة 104 قصيدة ومقطوعة، ما بين بيت وبيت وثمانية وتسعين بيتا، منها 31 قصيدة متنوعة القوافي، ما بين الثنائية والثلاثية و

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

الرباعية والحماسية والسداسية والشاعر يمجز أحيانا بين القوافي ولا يندع لنظام محدد، بل يكون ذلك وفق المقتضى الحالة الشعورية ويترك الخيال متسعا للتعبير عن أطراف الموسيقى للقصيدية حيث تأتي القافية موافقه للطبع مستوحية لمعنى البيت فجاءت مجرياتها اعطته تدفقا موسيقيا وتفاعل بين الشاعر وتجربته.

المبحث الرابع: تجلي تيمة المقاومة في نماذج من شعر الشابي

1/ موضوع الثورة في قصيدة أيها الشعب

*تحليل القصيدة:

إن الشابي في قصيدته هذه يوجه خطابا مباشرا للشعب يوقظه من غفلته، ففي هذه القصيدة سيتحدث الشعب أن يتحرك، و ان ينهض من كبوته وسباته وأن يعانق الحياة، ويواكبها كل شيء حوله يتحرك ويتقدم، فلماذا هذا النوم والغفلة، و لماذا هو حي ميت، بل هو ميت الحس والإبداع والخلق والابتكار، وحاول في أبياته الأولى أن يوعى الشعب فقال:

أين يا شعب قلبك الحساس أين الطموح والأحلام؟³⁸

إن مشاعر السخط والألم التي يشعر بها الشابي نحو أبناء بلاده جعله في حالة من الحنين إلى الحرية وحاول أن يشدد في قضية وطنه و الشاعر الوطني يحب وطنه ويهيم به و جهروا بأنهم جنوده الذين يبذلون دماهم رخيصة للدفاع عنه ونادوا بما ينبغي أن يكون عليه المواطن الغيور من الصفات ولدودوا بالخائن المارق، و أندروه بما سيلقى من وخامة العقاب و سوء المنقلب فهو يريد أن يستثير المشاعر لكنه يعلم مسبقا فشل ذلك وبما كان يعلم أن الشعب لن يصغي إليه ولن يسمع، لكنه يكتف تلك الصور تبعا لجبيلته التي تنجح الى الطبيعة وتأوي إليها ومما يدل أن ذلك ما انتهى من تلك المقدمة حتى سخر من التعب وطاح يغلو في تصويرة التخاذل والضعف والغباء صور بتابع تعطينا مدى اصدارة على استهزاء الهمم عليها تصل غاياتها المرجوة فيلح على الشعب يسأله الغرم والطموح والأحلام أكثر من مرة مثل

أين يا شعب روحك الشاعر الفنان؟ أين الخيال والالهام أين يا تعب قلبك الساحر الخلاق؟ أين الرسوم والأنغام؟ فمن هنا نلاحظ بأن الشابي خطابه منصبا وموجها للجموع الشعب لكي ينهض ويتور على جلاديه وقد كان له ذلك وإن تأخر البعث

- إن معركة الشابي المسترة هي معركة ضد الظالمين والمستبدين وهذا ما عايشه الشابي وعاشناه نحن أيضا من الكلمات والآهات بل واللغات التي صدها غضبا ونارا، تصطم بداخله فترات يهدد قصف كالرعد وعصف كالرياح، فمن يبذر الشوك يجبه، الجراح إن الشابي من خلال قوله

أيها الشعب؟ ليتني كنت خطابا، فأهوى على الجذوع بأنفاسي " ليتني كنت كالسيول" إذ سلت تهد القيود رمسا برمسي³⁹

ليتني كنت الشتاء أغشى كل ما أبدل الخريف بقرسي " ليت لي قوة العواصف يا شعبي فألقي إليك ثورة نفسي فأكنه في هذه الأبيات يوحه خطابا للظلم المستبد لما سيلقاه من العذاب، ترى الجموع العربية التي خرجت تباعا في البدايات الربيع العربي ترى التونسيين والمصريين واليمنيين السوريين و اللبيين، كأنها لسعات الشابي تمكنت منهم فهناك استجلاب صور الغابة، وأعمالها ومظاهرها والأخذ من مظاهر الطبيعية كالسيول والرياح والشتاء والعواصف والأعاصير ليوظفها في قصيدته وربما كانت البداية بهذه الإشعارات منطقية ما غايته التي ضمنها القصيدة، تعطينا مدى اصدارة على استنهاض الهمم وعلها تصل غاياتها المرجوة فليح على الشعب عن سؤاله عن الطموح والأحلام والعزم، فإذا كان الظلم قد استوطن البلاد لم نحن أبناء الوطن أن نرضي به؟ لذا دائما ما يسأل الشعب.

فمالك ترضي بذل، القيود وتحني لمن كبلوك الحياة وتسكن في النفس صوت الحياة القوي إذا ما تغنى صداه؟ وتطبق أجفانك النيران عن الفجر...

ألا أنهض في سبيل الحياة، فمن نام لم تنتظره الحياة...

إنه الشابي يقدم خطابا تحريضي كأنه سيات تلهب من ينصف له لهذا الصوت الثائر الصوت المستفز الذي ينادي للحياة يطرد الذل ومراغو الجميع في حلول الفساد والاستعباد أداء التنبيه من أتباع سياسة الطغاة والوضوح لسياستهم نحاول أن يزرع الثورة في القلوب لكن مهمة الشاعر لم تكن سهلة على ما يبدو لذا تحول الشاعر الرومانسي إلى عالم الطبيعية يغني آمانياته وحق له أن يعطي درسا بليغا للمناضلين أن يكونوا ثورة جامعة كالشابي العظيم

أنت الحياة في رقة الفجر

وفي رونق الربيع الوليد

أنت الحياة كل ألوان في الزواء، من الشباب

جديد الشابي حنين دائم

ولقد كانت قصائد الشابي الخالدة خلود الحق والخير والجمال تستنهض النفوس والهمم قد يكون الكثير قد تساءل عن أبو القاسم الثوري المتجدد التي قد لا تنافسه شخصية ثورية أخرى حتى دارسي الأدب كان يتعدون عن تورينه ويتحدثون عن رومانسية ولم يتحدثون عن حنينه الدائم الذي استهلك جسده سريعا وعن شوقه للحرية والارتقاء في أحضان الكرامة.

لقد كان الشابي ولا يزال صوتا صرخ في وجه الظلم والاستعمار ونادى إلى الثورة وتحطيم القيود صوتا سكن في قلوبنا وتوجه بالأمل. إن هذه القصيدة تعتبر نقطة انطلاق في تجديد وطنية الشاعر لأنها تتمحور حول خطوط عريضة

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

واضحة تدل على مدى احساسه بضرورة التعب والتطور وتشير الى الأهداف التي يريدتها مجتمعه وهي تحكي عن أسباب الضعف التي كان الشعب يزرح تحت عبئها ونواحي القوة التي يتطلع إليها الرواد من الشباب إن الوطنية شعور ذاتي يرضخ الإنسان بموجبه إلى دوافع نفسية والشعور الوطنية لدى الشابي حاد إلى حد الانصهار والذوبان في الرمز الوطني الابي وهو لفظ تونس فتقوا بين الشاعر والرمز علاقة حب وإخلاص ثم النضال والفداء.⁴⁰

من ناحية الأسلوب (قصيدة الى الشعب) :

إذا نظرنا إلى أسلوب الشابي وجدناه متماسكا في البناء مما جعل كل جزء في هذه القصيدة يعتمد على الآخر، فيعتمد علينا تفكيك القصيدة إلى أبيات مستقلة كل بيت بشكله ومعناه، كما نلاحظ توفر الوحدة الموضوعية والوحدة النفسية وهي وحدة الوجدان والانفعال، هذا الاتصال الموجود بين وحدات القصيدة هو ناتج عن اتصال عاطفي.

-أسلوب الشابي يتنوع بين نثر حين تكون الامه فوق ما يتحمل كقوله:

أيها الشعب " يا ليتني كنت خطابا فأوي على الجذوع بفأسي"¹

ويبين خطاب إذا خمدت ثورته قليلا كقوله: أنت روح غبية، أنت طفل صغير.

-الاكثار من النعوت والظروف من أجل تأكيد غرض المعنى وتوضيحه لقائه ومستمعيه فمن جهة الظروف نجد قوله: ثم تحت الصنبور الناظر الحلو، فهو يريد أن يبين المكان الذي نخط فيه السيول، وقوله: أو يغني بين الصنبور، يبين المكان الذي يغني فيه الشاعر، وهناك أمثلة كثيرة.

أما من جهة النعوت فقد أكثر منها وهذا يضفي على القصيدة شيئا من الجمال ويستدرك ما لم يستطع أن يعبر عنه باللفظة الواحدة المباشرة ففي قوله: روحا غبية، فهو يبين طبيعة شعبه فنعته بأنه روح غبية وقوله: ليل ملس، وهو تأكيد على شدة الظلمة، وسندكر النعوت الباقية بإيجاز: فكرة عبقرية، الكافر الخبيث، روح شريرة، شعبه الغني، الصباح الجميل، الطيور الطراب...

- الاسهاب في التكرار حيث نجده يكرر اللفظة أو العبارة أو الحرف، ففي تكرار الحروف نجد مثلا حرف العطف ثم: ثم قدمتها إليك... ثم أسكت الامي... ثم نضدت من أزاهير... ثم قدمتها إليك، وقد يتخلى عن ثم يعوضها بلفظة كقوله: أنت روح غبية... أنت لا تدرك الحقائق، طالما خاطب العواطف... طالما رافق الظلام.

كما نجده قد كرر عبارة التي خاطب بها شعبه: أنت في الكون قوة وعندما لم ينفعل ولم ينفعه تكرار التمنيات ليزيل عشاوة الأمل من قلبه، اتجه إلى تكرار النداءات عليه يطفئ اللهب الذي بداخله فيكرر عبارة: يراها من معيشة ولتقوية المعنى أكثر يقوم الشاعر بتوكيد هذا المعنى حيث يقوم بتكرار اللفظة مع توكيدها مثل: "رمسا برمس" في قوله:

ليتني كنت كالسيول، إذا ما سالت

هد القبور: رمسا برمس!⁴¹

نستدرك ونقول إن تكرار الألفاظ والعبارات لم ينقص من جمال القصيدة شيئاً سواها من حيث المضمون أو الشكل، بل زادها دقة وصدق عاطفة، إذ أن الشاعر لم يستخدم هذا التكرار إلا لضرورة في نفسه ويبدو أنه يريد بهذا أن يقول لشعبه: ها أنا أقول وأزيد لكي تفهم معنى ما أريد.

الخيال: إن الشابي قد أخرجنا من قيد الحس والعقل إلى عالم السحر والخيال، فكانت متفدذ لمن يعاني ضيق الواقعية واختناقها، إن نفس الشاعر التي تفيض بدافق الإحساس وزافر المشاعر فتتصادم مع حزنه وآلامه فتعزف على قيثارة الخيال أروع الألوان وأسمى الأغاني.

ولعل وجود هذه الخيالات والأحلام أدى إلى وجود نغم جديد يطرب له الفؤاد فمثلاً قوله: تداعبه الريح، الطيور تلغو"، تجعل قارئها يغوص داخل ألفاظها، فنقول: ليس النغم الداخلي هو الوحيد الذي يعطي القصيدة موسيقاها وجمالها ولا النغم الخارجي ولاحت الذي يرسله الخيال، بل الذي يضيف على القصيدة هالة من الجمال والموسيقى في اجتماع كل هذه الأنغام سواء أكانت داخلية أم خارجية أم خيالية.

وتنتقل القصيدة عند الشابي من التعبير بالألفاظ والجمل إلى التعبير بصورة شعرية، فإذا إنتقلنا من هذا العرض النظري بشيء من التطبيق، تستدرج بعضاً من الصور الشعرية، وهي على سبيل المثال لا حصر لها، منها: وتظل الفصول تمشي حوالي" فالصورة هنا بصرية حسية تعد إنزياحاً بلاغياً حيث جعل للفصول أرجلاً تتحرك وتعشي بواسطتها. وفي سبيل إغناء الصورة وإثرائها تجده يلجأ إلى توظيف التشبيه لتصوير الجزئيات والوصول إلى رسم صورة كلية نابضة إيحائية، وقد ورد الكثير منه وأول ما نلاحظه أدوات الربط المستعملة أي (أداة التشبيه)، فنجده إستعمل "الكاف" ثلاث مرات ومثل مرتين، فقد إستعمل الصيغة نفسها والتي هي "مثل" وصيغة "مثلي"، أما كما" فقد استعملها مرة واحدة، كما أنه قد يستغني عن أداة الربط وهذا ما جاء في قوله عندما سامو الناس شعوره بالبخس:

فساموا شعوره سوم بخيس.⁴²

جهل الناس روحه، وأغانيها

وبهذا نقول بأن الشابي يميل إلى إستعمال الكاف أكثر في تشبيهاته ونحن نعلم بأن الكاف تستعمل عادة لتقريب الصورة من ذهن المتلقي، وهذا ما كان يسمو إليه الشاعر، فهو يحاول دائماً أن يبسط صورة لكي يفهم شعبه، فقد كان توظيفه للعناصر البلاغية في الصورة توظيفاً إيرانياً يتجاوز الرؤية البلاغية القديمة بفعل عمل الخيال المطلق.

الصورة لا تتوقف عند لحظة بعينها، بل هي حركة دائمة التجدد باستمرار، لترسم مسارات متعددة، تعتمد أساساً على الفعل الذي تجاوز دوره العادي إلى دور أكثر دلالة، الفعل الذي يلعب دوراً أساسياً في بناء الصورة، ومن هنا توسم الحركة الكبرى بصورة منفصلة يائسة أو حاملة هادئة تتماشى مع الجو النبوي الذي توحى به القصيدة، والشابي يعتمد على تحريك مجموعة من الأسماء والأفعال في دلالتها وعلاقتها ببعضها.

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

ثم تتحرك الجملة الاسمية: في الصباح است روح، فتحي، في مذهب الطيور، بشراك في طلعة، في حساسيتي ...، التي على الثبات التنظيم إلى الفعلية التي قال على الحركة بحكم اقترائها بالزمن المتحرك، وقد أكثر في الصور القدامى من الأفعال الماضية، والمضارعة والأمر.

عندما يستعمل الماضي جهل، قال، سار، ناول، ناجي، نادى، فهو يتذكر المأساة ويعيشها بكل أحاسيسه، والأمر في قوله: رده، فابعثوا"، ولم يلجا إلى العمل المضارع يميا يضلله، يقضي، يشتو، يمشي، عامه، برنو، يعني...، إلا حين أراد أن يشخص الموقف، ويجعلنا نحس بأنه يريد أن يقدم صورة تتحرك وكونه مصارعا لأنه مائل مواقع في وجدان الشابي يحسن به كل آن، فهو مضارع مستمر باستمرار الأمل في الثورة والتحول.

وهنا تجد التجربة مجسدة أبدعت من ذاتها صور الحزن الذي يرى جسده، وقد أكثر الشابي من إستعمال هذه الصور في القصيدة، لكن دقة التصوير تستدعي هذا الحشد من الصور، فالصورة بمجازاتها واستعاراتها نابضة بالروح والحياة، بالخيالات والعاطفة، فالشابي نقل لنا أحاسيسه وارتعاشات هو ومضائه، صورا إيجابية في مشيد طبيعي متكامل الإيحاءات.

الموسيقى:

يقال أن: الشعر موسيقى ذات أفكار"، ولعل هذا القول يبرر أن الموسيقى هو العنصر الأساسي في الشعر الذي يميزه عن بقية فنون القول، فلا يوجد شعر بدون موسيقى تؤثر في أعصاب السامعين. ويرى محمد على سلطاني: أن قوام الشعر عنصر الموسيقى، فإذا خلا الشعر من الموسيقى أضعفت فيه إيقاعاتها، خف تأثيره واقترب في مرتبته من النثر،⁴³ فالموسيقى حد الشعر وسمته البارزة يستخدمها الشاعر ليناسب بينها وبين المواقف.

أما إذا أعرجنا عن الموسيقى الداخلية، الحد الشابي قد تمكن من انتقاء الألفاظ المسومة والملاكمة، فعل وقت الاضطراب الهري، القاسي، قرة العواطف، ثورة بفسى ... ورات الحزن المستني من العر، بلي، في ظلمة الليل. ووقت السكون ليميا حياة شعره في محمد العال، ثم السادة السكني الامي...

كما عمد إلى تكرار حروف معنية من شاتها بعث دلالة خاصصنه كالسين، والملاحظ أنها تقف عند حد القافية، بل دارت في الأليات بطريقة بلغاتي السلفية، مرسل، مرباء سار، سوم، شمس، حساسيتي، السيول... "فما يعطيه هذا العرف بصفة خاصة وتفق ولك الحالات

مكررا حرف الراء بمعدل يثير الإنشاء مثلا في الفور. رماه برمس، الزهور الخريف، بقره، ثورة... وبما أن الراء حين ينطق به يحدها طرقا لنا مرتين، أو ثلاثا، اهتدى إليه الشاعر ليهجر بجزنه وليعطي رعشه مكورة لقرائه، فالتكرار لا يكون إلا

أما حرف القاف الذي يتكرر في كلمة يقضي، أقضي، يقضى.... إجماء بالانقطاع والقضاء أجل إنها نهاية حياة ذلك الشاعر، فتكرار الحرب بين هول القل والاحتقار الذي يعيشه شعبه، كما تكسوه الفللفة عند مندوره ساكنا بقوة ضغط في مدرجه والقلقة توحى بحالة الاضطراب والقلق والغضب واخراج ذلك الذي يتمه الانفجار وفي صوت الغدة الدول المن الداخلية العميق والدموع والأنين، للحظة مثلا في يخلق، بنحسي، دون، أس الحزن، أذفن..."، والنون شبه الحركة في قوة الوضوح السمعي، فهي ليست مجرد صوت، بل من خلالها يمكن الحمل بمضمون القصيدة، وما نريد تأييده هو أن موضوع التحسر والأسى الذي يركز عليه الشاعر يحتاج تماما إلى هذا الحرف، الذي خلق نوعا من الموسيقى الحزينة، المعادلة لمشاعر القصيدة.

كما جاءت الميم مؤدية المعرض المطلوب، وأنت تشعر عند نطقها أنك تكتم شيء في فمك كاد ينفجر، كذلك كان حال الشاعر، فانحباس الهواء يكاد يشبه انحباس الحياة والأمل في الثورة والتغيير في نفس الشابي وفكره "صمت، معبد، مصب، منبع....".

وحرف الفاء هنا فأهوي، بفأسي، فألقي، فأدعوك، طاقت، فتأملت...." يتفق والدافع وراء هذه القصيدة لأن النطق بما يسبب تليث في الأوتار الصوتية وهي بصفة خاصة حالة فيها الكثير من الضيق والحيرة والمحاصرة، فكأنها من واقع نفسيته بالإضافة إلى حرف "الكاف" الذي يدل على الانحباس والانتهاى والقطع مثلا هناك كفكفت، أسكت، الكون، منكبيه، كوخه..."، أما "الدال" فهي من الحروف التي تعبر عن شعور العاشق، عاشق الثورة والحرية الذي صار على هيئة الدال من شدة الحزن الدهور، شرك، دست، نضلت، دستها....".

إذا كان الشابي يقول الشعر ليعث روح الأمل والاستمرار والبقاء في شعبه، فمل الطبيعي هنا أنه يعتمد على حركة المخرج وعلى الصفة، وعلى الشدة والجهر والهمس كما لا يفوتنا أن نوه بدور حروف المد الموسيقى والدلالي، فقد كان الوجه الآخر الذي يوصل المعاناة والأناة، والتعبير عن عمق المعاناة لم تكفه حروف البتر والانتهاى لإيصال ما يريد فاستعمل حروف المد البيتي، أخشى، قدمتها، كبلتها....".

فالمد بالإضافة إلى النغمة المطولة توحى بدلالة الشكوى والأنين، والغزارة الموسيقية والإحساس بالبعد والفقد. كما نلاحظ كثرة التنوين في القصيدة، وهو مالا يخفى دوره الدلالي مثلا خطايا، طويا، رمسا، حرسا، مقيما....)، ومن ذلك يتبين لنا أن الصوت الموسيقى ليس لحنا خارجيا بقدر ما هو عضو متفاعل، وعنصر ملتحم مع بقية عناصر النص الشعري، فالشاعر يحقق الملائمة بين معانيه وموسيقاه، أو بين الجو النفسي وهذه الموسيقى.

2/ تحليل قصيده نشيد الجبار

المضمون العام للقصيدة من حيث الاسلوب

نشيد الجبار او هكذا غنى بروميثيوس والتي استهلها بالإطالة على المستقبل الذي يأمل فيه بالعيش الكريم والبقاء الحر متخطيا حواجز مرضه ومقاوما اعدائه متخذنا من النسر الذي يرفرف في الأعالي القسم تسببها وموازنا بصور توفق نفسه بالعلو والسمو فهو يقول:

سأعيش رغم الداء والاعداء كالنسر فوق القمة السماء.⁴⁴

لقد ذاق الشابي قوة المرارة التي أملتتها الظروف السياسية التي حلت بلده تونس وتخلى الكل عنه، ويبدو ان مراعاة مع الاخرين كان اشد على نفسه من صراعات مع المرض ولعل هذا دفعه لاستحضار الأعداء في مستهل القصيدة بصيغة الجمع ليدل على كثرتهم وامله في الانتصار نفسه الحاملة والشاعرة عليهم ولا يملك الشابي سوى كلماته البسيطة وامله بالاعتناق من الظلم وتوقه الى الحرية التي رمز لها بالشمس المضيئة هازنا بالسحب والامطار والانواء ويدفعه توقه الى الحرية الى ان يعرض طرفه عن رؤية الظلم الذي بثه العدو في وطنه وقد كان الشابي ذكيا حيث عرض هذا الظلم مجرد ظل لا حقيقته له، وان معيار هذا الظل البيت الذي يرد بما الشعب التونسي ويعلوها شخصيا ولقد حاول الشاعر في هذه القصيدة ان يقدم لنا تصوير دقيقا للمعاناة التي عاشها جراء الالام والاستعمار والداء نلتمسها من خلال ابياته التي كانت حافلة بروح التحدي والقوه وي الايات الاولى من (1-6)

أزنو إلى الشمس المضيئة ، هازناً بالسحب، والأمطار، والأنواء
لا أرمقُ الظلَّ الكئيب، ولا أرى ما في قرارِ الهوةِ السوداء...
وأسيرُ في دُنْيا المشاعرِ، حالمًا، غردًا-وتلك سعادةُ الشعراءِ
أصغي لموسيقى الحياةِ ، وَوَحْيِها وأذيبُ روحَ الكونِ في إنشائي
وأصيحُ للصوتِ الإلهيِّ، الذي يُجيبني بقلبي مَيّتِ الأصداءِ

يفصح الشاعر عن معاناته الالم ويتكون الإحاطة رغم من الشكوى ومعاناته ولم يستسلم للإلام والمرض والعدو بل سيغلب على كل هذا وسيحلق بعيدا وراء الغيوم وسبب ارتفاعه عاليا كان حريا به الا ينظر الى الاسفل حيث الظلال الكئيبة الحزينة وحيث الهوة وحيث الظلام والسواد الشاعر يقودنا الى نوع من الاحاسيس الحاملة والسعادة مع الكون والإنصات بجماله والهامة له وان الطهارة والهناء بعيد عن اطماع البشر في الارض فهي تكون في الفضاء شبه نفسه كأنه نسر يحلق بعيدا فوق القمة السماء الفارغة المليئة بالغيوم والامطار والعواصف حيث السعادة الحقيقية وان يكون مستمتعا الى جمال الحياة والصوت الالهي معبرا عن الطهارة.

اما الايات من (7-13)

وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنْثني عن حرب آمالي بكل بلاءٍ:

لا يطفئُ اللهبَ المَوْجَجَ في دَمي موجُ الأسي، وعواصفُ الأرزاءِ

«فاهدمُ فؤادي ما استطعت، فإنه سيكون مثل الصخرة الصماء»

لا يعرفُ الشكوى الدَّليَّةَ والبُكاءَ، وضراعةَ الأطفالِ والضُعفاءِ

«ويعيشُ جباراً، يحدِّقُ دائماً بالفجرِ، بالفجرِ الجميلِ، النَّائي

واملاً طريقي بالمخاوفِ، والدَّجى، وزوابعِ الأشواكِ، والحصباءِ

وانشُرْ عليه الرُّعبَ، وانثُرْ فَوْقَهُ رُجْمالِردى، وصواعقَ البأساءِ⁴⁵

كانت عبارة عن تحدي للأعداء من خلال رسالة الى القدر الذي تمكن من محاربتة كما له التي يود تحقيقها لأنه ليس باستطاعته ان يطفأ جذور الله غير ان ذلك الذي لا يجدي نفعا لذلك طلب الشاعر هدم فؤاده بأية طريقه لأنه يرى انه لا يمكن لقلبه صخر اصم ان لا يتأثرو لن يتزعزع ولن يضعف.

ويرى الشاعر ان القدر يحارب اماله التي يود تحقيقها وحبه للحياة بشتى المصائب التي يرسلها عليه.

وأول من رد الشاعر على القدر الذي يصارعه وهو ليس بمستطاعه بل يتحدى الخوف أي الموت وكل ألوان البأساء والضراء وانه لن يشكو بذله ولن يستسلم للقدر.

سَأظُلُّ أمشي رَغَمَ ذلك، عازفاً قيثارتي، مترنماً بغنائي

أمشي بروحِ حالمٍ، متوهِّجٍ في ظلمةِ الآلامِ والأدواءِ

النور في قلبي وبينَ جوانحي فَعَلَامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ

إني أنا النَّائي الذي لا تنتهي أنغامُهُ، ما دامَ في الأحياءِ

«وأنا الخِصْمُ الرَّحْبُ، ليس تزيدهُ إلا حياةً سَطْوَةً الأنواءِ⁴⁶

يقول الشاعر للقدر انه صامد على الرغم ما يفعله ويظل شاعر صامدا بشعره مترنما بأبياته وانه سوف يستمر في اصراره على الصمود كالنجم المتوقد في الظلام لكن ظلمه الشاعر عبارته عن الامراض والاوراجع والاستعمار ويعبر الشاعر عن تباينه ما تبينه شيء عن مضيء قدما مترنما مغنيا عازفا قيثارته عالما بالأحسن والاجمل الظلام والمرض والداء وهو يخاطب بها الشعب يقف في وجه المستعمل الذي يسيطر على خيرات البلاد.

وخبا لهيب الكون في قلبي الذي قد عاش مثل الشعلة الحمراء انا سعيد بأني متحول عن عالم الأتام والبغض لا ذنوبه في فجر السماء الجمال السرمدي وارتوي منهل الضوئي ان الشاعر في حياته صامت ثائر متحديا كل مصائب التي تمر نفوس شعبه لكن لا بد للحياة في نهاية تتمثل في الموت ولا بد لقلب الشاعر ان يتوقف عن نبض الحياة فاذا ما حصل ذلك وهو حاصل محتمل فلن يكون هذا نهاية لعمر الشاعر ببداية حياة جديدة

ملامح المقاومة في شعر الشابي - نماذج مختارة

خصائص الفنية للقصيدة الصورة لبيانية

التشبيه ويظهر في قوله سأعيش كم نسبة التشبيه المنفرد

بيت الرابع شبه الشاعر نفسه بالطائر المغرد الحالم

النور في قلبي شبه القلب بالمصائب المنير

أنا الخصم تشبيه بليغ

سأكون مثلاً الصخرة الصماء تشبيه مفرد

أنا الناي تشبه البليغ شبه نفسه بالبحر وراء اعدائه مثل الرياح والعواطف التي مست البحر

الاستعارة ونجد ابو القاسم الشابي قد وظف الاستعارة للتشخيص الاشياء معنويه في اشياء ماديه الذي كان يسري

منواله القدامى وقد استعمل الاستعارة في قصيدته نشيد الجبار في قوله اقول القدر استعاره مكنيه شبه القدر وأبقى

لازمه من لوازم على سبيل الاستعارة

حرب آمالي مكنيه شبه اماله بجيش في ميدان حرب الحرب

ادم فؤادي مكنيه شبه فؤاده بالبناء الذي يهدم

يصدق دائماً بالفجر استعاره مكنيه شبه الفؤاد بالإنسان له عينين

انشر الرعب شبه الشاعر الكون بشيء مادي الذي تحول من الجامد الى السائل ثم يتفاعل في روح الشاعر والشاعرة

التي يصدرها شعراً متألقاً

ميت الحذاء شبه الصدى بالكائن الحي الذي يموت ويحيى

الكناية بيت 1 و3 كناية عن العلوم وهمه وثقه بالنفس

البيت 8 كناية الثروة الكامنة في صدر الشاعر

المحسنات البديعية هي الطباق بيت حي وميت

بيت حياة والمنية

بين ظلمي والنور

تسريح يبين سطر واحد الاعداء والسماء

المقابلة خمدت وانقض

الجناس التمس.

العروض تضمننا 36 بيتاً منظوماً على البحر كامل متفاعلاً متفاعلاً متفاعلاً وقد استمر وقد استمر شاعر كل

التنويغات التفعيلية متفاعل وعللها وذلك زيادة ونقص في حين تميز القافية بكونها مطلقه موصولة رويها الهمزة على

ذلك تميز بالكامل بكثره حركاته وساكنه 42 حركه ويدل على الكمال والاطراء واتساع النفس الايقاع والنغم والتعبير عن الذات من مواضيع الجادة وجديه مهمه

ونلاحظ ان القصيدة الهمزة التقليدية البناء والقالب بمعنى انها تتسم وتتبعوا الابيات وتتراوح بين نظام السطرين الصدري والعجز ووحده الراوي والقافية هذا ما ادى الشاعر الى اختبار البحر الكامل والاطراء للتعبير من مواقف جده ومهمه

فالعروض الطويل نجد به قوة ونجد للبسيط وبساطة وطلاوة ونجد الكامل والجزالة وخفة والرشاقة لقد استخدم الشاعر قافيه جعلت من القصيدة واحده متكاملة وعلى طوال القصيدة اعتمد موضوع واحد وهو النظام ضد مشاكل وعقبات الحياه وأوجد العلاقة بين الداء والأعداء وأنها نتيجة واحدة كلاهما يسببان الآلام والتحدي الشاعر الاعداء من خلاله رساله الى القدر تدل على القدر الاقدار... المهنة يطفى يخمد..... ومن جهة اخرى ذكر ابياته كلمات تدل على الامن والفرح والانتصار والتفاؤل بالمستقبل المشرق عازفا مترنما متوهج النور في قلبي كلها القات تعبت الامل في نفوس التعب رغم الام الذين يمرون به وانه عبر ذلك ان الموت هو لن يكون الخلاص من المأساة بل يعطي الشاعر قدر على عيش يعيش حياتك كما يريد لها لأنه يظن انه بمجرد الموت يعيش سعيد في العالم بعيدا عن البغضاء والالام والحق

خاتمة البحث

كان بحثنا رحلة بذاتها عن الشعر التونسي ثم تتبعنا تم اتجاهنا إلى النماذج مختارة من الشعر التونسي الحديث ثم من حيث توظيف الملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي رحلة أحسبها فتحت أبوابا في الأدب التونسي الحديث وافضت إلى نتائج في جميع مراحلها، وهذا بيانها مفصلة وقد رتبنا موافقة لترتيب فصول المذكرة.

- المساهمة الفعالة التي خلقها شعر المقاومة بمجابهة ومواجهه الاستعمار والعدوان والسعي للتمسك بالحرية الاستقلال ورد الشعر بقضيته التحريرية..... القومي وتعزيز قواهم وانتمائهم الوطن
- أن إبداع الشاب من خلال الدفاع عن وطنه يبين ويؤكد عن عمق التجربة الشعرية لديه ومذاقها فهي بعض صلح الوطن وخسارة الدائمة النازفة وهمومه..... فقد كانت الاعلام والماسي وطنه تعذبه وتألمه فجاء التعبير عنها.....
- أن معظم القصائد التي تدور في موضوع المقاومة تتمحور حول اسعار الوطنية وان الوطن ظاهره تبرز في ادب الشاب المقاوم
- الابداع الموسيقي في شعر الشابي... البحور الشعرية أكثر من غيرها الذي يتجاوب مع تجريره النفسية والوجدانية
- القيمة الجمالية في قصائد النفس فيها التجريد في اللغة والصورة الشعرية والموسيقى
- الشابي رجل يسري في دمه حب لوطنه وللحرية والكرامة وعند قراءتنا... نجد فيه هموم روحية أكثر ما هي مادية

الهوامش (References)

- 1 أبو القاسم محمد كرو، الشابي وحياته وشعره، ص52
- 2 المرجع نفسه ص54.
- 3 عبدالقاهر العرجاني، دلائل الإعجاز، ط2، مكتبة الغانجي القاهرة، 1989 ص21
- 4 إيليا الحاوي، الرومانسية في الشعر العربي والعربي، ط2، دار الثقافة بيروت، لبنان، 1915 ص228.
- 5 جابر عصفور، مفهوم الشعر دراسة في التراث الثقافي ط2، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ص15
- 6 الموازنة بين الشابي وحاتم الطائي، ص 45
- 7 عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، اعداد د. خليل الشيخ دار الكتب الوطنية، ط1، 2015، ص 41
- 8 الموازنة مرجع سابق ص 245
- 9 اسرار البلاغة، ص 41
- 10 كورلدج محمد مصطفى بدوي، دار المعارف للتوزيع والنشر، 1901، ص 102
- 11 تامر سلوم، مرجع سابق، ص 210
- 12 ابو القاسم شابي الخيال الشعري عند العرب، ص 21
- 13 عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضياه وظواهره الفنية ص191
- 14 محمد حسن عبد الله : اساطير عابرة الحاضرات ص18
- 15 أبو القاسم محمد كرو: نثر الشابي ومواقفه من عصره ص36
- 16 المرجع السابق نفسه ص28
- 17 أبو قاسم الشابي : الخيال الشعري ص 72
- 18 ريتا عوض : أبو قاسم الشابي ، ب ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1912 ص94
- 19 أبو قاسم الشابي : اغاني الحياة ص120
- 20 أبو قاسم الشابي : الخيال الشعري عند العرب ص64
- 21 سيد قطب :النقد الادبي اصوله ومناهجه ص 222
- 22 دورة الاخطل الصغير ، ص 638
- 23 دورة أبو القاسم الشابي، ص 267
- 24 الطاهر الهمامي كيف نعتبر الشابي مجددا الدار التونسية للنشر 1982 تونس ص 68
- 25 دورة أبو القاسم الشابي، ص 268
- 26 أبو القاسم الشابي محمد كرو : نثر الشابي و مواقفه وعصره ط1، 1994، ص22
- 27 كولدج:د/محمد مصطفى بدوي: سلسلة نوابغ الفكر الغربي 15 دار المعارف ، 1973، ص15
- 28 أبو القاسم الشابي اغلني الحياة ص 151
- 29 احمد كشك : القافية تاج الإيقاع الشعري القاهرة، 19، ص13
- 30 د. إبراهيم انيس : موسيقى الشعر ط 5 مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص242
- 31 عبد الله الطيب المرشد الى الفهم الاشعار العرب و صناعتها ج2 في الجرس اللفظي ط4، مطبعة جامعة الخرطوم، ص 58
- 32 نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة 123
- 33 د.عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر و قضاياها و ظواهر الفنية و المعنوية ط5 مطبعة الاكاديمية القاهرة ص55
- 34 علي إبراهيم أبو زيد الصورة الفنية في شعر دعبل الخزاعي ط2 دار المعارف القاهرة 1983

- 35 إيليا الحاوي في النقد و الاداب ج 1 ص121.
- 36 أبو القاسم الشابي أغاني الحياة ص26
- 37 أبو القاسم الشابي (دورة) ص 267
- 38 ديوان ابو القاسم الشابي، تحقيق يحي السامي ، دار الانيس للطباعة و النشر، ط2.
- 39-قصيدة إلى التعب ديوان أبو القاسم الشابي تحقيق يحي الشامي دار الأنيس للطباعة والنشر ط2 بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني للترقية الفنون والأدب.
- 40-الدكتور حمدي الكوت قاموس الادب العربي الحديث دار الشروق القاهرة مدحت الجبار الصورة الشعرية عند ابي قاسم الشابي-دار المعارف- الطبعة الثانية 1995.
- 1-هاني الخير أبو قاسم الشابي شاعر الحياة الخلود دار رسان للطباعة والنشر القاهرة الطبعة الاولى 2007.
- 41 ديوان أبو القاسم الشابي ورسائله، ص 117.
- 42 ديوان أبو القاسم الشابي ورسائله ، ص 119.
- 43محمدعبد سلطاني:العروض وموسيقى الشعر العربي،د ط المطبعة الجديدة،دمشق، 1981-1982،من06
- 44 ديوان أبو القاسم الشابي أغاني الحياة ص 442-455
- 45 نفس المرجع، ص ص 440-448
- 46 نفس المرجع، ص ص 440-474